وابلغهم نطقا حسن الوجه احلاه، اكمل الناس رايا واهيبهم
لعلو ذاته العليه، تعلوه سمرة حسن الثياب لا يتكلم بما عناه،
وكان يلبس قلنسوة سودا، طويلة موطاقيه، ويحب لبس
افخر الثياب قيمة وانقاه، وكان كثيرا ما يستعمل الروائح العطريه
حتى كان يعرفه الشخص بريح الطيب قبل ان يراه، وكان يخضب
لحيته بالحمرة اتباعا للسنة السنيه، واخلاقه كالدر النظيم
بل كزهر الروض وخزاماه، وافر العقل قيل ان عقله يعدل
نصف عقل البريه، وقال ابن خميس لو وزن عقله بعقل اهل
زمانه لرجح عقله وذكاه، وكان في الكرم كالسيل تاخذه
الاريحيه، يواسي الفقراء بماله ويكرم اهل العلم بما اتاه الله تعالى
به حباه، وكان لا يسال حاجة الا قضاها لعظم مكارمه
الحاتميه فلما ختم ولده الفاتحة اعطى المعلم الف درهم واحتقر
ما اعطاه، وكان زينة الله تعالى في العلم والعمل والاخلاق
القرانيه، ووهب مرة عشرة الاف درهم لغريم اختفى منه
وخشاه، وعرضت عليه اموال عظيمة ليكون قاضيا في البلاد
العراقية والبلاد البغداديه، فنبذها وراه وتحمل الحبس
والضرب وحمد الله تعالى في سرائه وضراه، ومن ورعه ان
شريكه باع ثوبا وكان به عيوب خفيه ولم يبينه للمشتري
لعدم علم او لانه نساه، فلما علم الامام بتلك القضيه تصدق
بجميع المال ثلاثين الف درهم فانظر ما اورعه واتقاه، واراد
ان يشتري مرة جارية لم يسريه فمكث عشر سنين يشاور

اصحابه

اصحابه عن سبي سالم من الاشتباه، واختلطت غنمة لاهل الكوفة
بغنم البريه، فترك اكل اللحم سبع سنين وهو من معيش الشياه
وكان رضي الله تعالى عنه يسمى الوتد لطول قيامه في الليالي
الشتائية، ويقرا القران في ركعة او ركعتين وكم اقام الليل
بركعة واحياه، وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة
عدديه، وصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد اربعين يوما فما
اجلده واقواه، وقال ابن دكين ما رايت احسن صلاة منه
في الفريضة والنفليه، وكان قبل دخوله في الصلاة يبكي من
خشية الله، وكان جيرانه يسمعون بكاه في ليله من هيبة الربوبيه
حتى يترحموا عليه ويبكون لبكاه، وقالت ام ولده ما توسد
فراشا في ليل في الايام الصيفيه، وانما كان نومه بين الظهر
والعصر واول الليل في شتاه، وختم القران العظيم في مكانه
الذي توفي فيه سبعة الاف ختمة قرانيه ولربه عز وجل في
المنام مائة مرة راه، وحج خمسا وخمسين حجة ويعطي سادن
الكعبة الف دينار ذهبيه ولم يفطر ثلاثين سنة حتى توفاه الله،
ومع جلالة قدره وكمالاته الجليلة كان كثيرا يتمثل بهذا البيت
ويقراه،

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ، ولا عمل يرضى به الله صالح

فانظر الى كمال هذه الخشية الالهيه وتامل في هذه النفيس لا نفس
وما هواه، وقول الله تعالى في الايات القرانيه، انما يخشى الله من
من عباده العلماء، دليل ما تراه، وكما قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)